مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن

كلية التربية الخمس

جامعة المرقب

العدد الثالث

يوليو 2013م

هيئة التحرير

رئيس الهيئة

د/ صالح حسين الأخضر

أعضاء الهيئة

1 – د . ميلود عمار النفر

2 – د . عبد الله محمد الجعكي

3 – أ . سالم حسين المدهون

4 – أ . سالم مفتاح الأشهب

بحوث العدد

- تكوين وتأهيلها .
- أثر الإيقاع الصوتي في المعنى " التعبير القرآني أنموذجا .
- العنف الأسري وآثاره النفسية على الطفل .
- اتجاهات الشباب نحو التعليم المهني في منطقة ترهونة .
- السجع في القرآن الكريم .
- اختلاف النحاة في خروج سوى عن الظرفية . استعرض المذاهب وأدلتها
- فاعلية الذات المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة المرقب .
- تدريس الفنون في الجامعات الليبية بين النشأة والتطور .
- عدم الاستمرار في التدريب الرياضي وأثره على بعض المتغيرات البدنية وتركيب لدى لاعبي منتخب جامعة المرقب لكرة القدم .
- المكتبات الرومانية .
- الفراغ الثقافي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لطلبة المرحلة الجامعية
- تقنية المعلومات والاتصالات ودورها في تطوير طرق تدريس الفيزياء الجامعية .

- تغيير المعاملات التكنولوجية وتأثيره على الحل الأمثل لمسألة البرمجة الخطية .
- النص الشرعي بين الغلو والجفاء. قراءة في منهجية الاستدلال وآليات الفهم.
- **Incidence of *Escherichia coli* in Raw Cow's Milk**
- Optimal Performance of Disk Drive Read System Using Classical Controller

الافتتاحية

الحمد لله الذي رفع قدر العلم والمعلمين ، وأعلى من شأن التربية والمربين ، وعظم أثرهما في نفوس العالمين ، وجعلهما متلازمين ، فلا علم بلا تربية ، ولا تربية بلا علم ، وصلى الله علي سيدنا محمد معلم البشرية ، ومربيها على مكارم الأخلاق ، نبراس الهداية والإرشاد ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ، وعلى من سار على دربهم إلى يوم الدين .

وبعد : تغتنم هيئة التحرير بمجلة التربوي إصدار عددها الثالث ، وبثوبها الجديد تخطو خطوة أخرى إلى أسمى الغايات التي يطمح إليها الباحثون نشرا لأبحاثهم ، أو قراءة لمجهودات الباحثين ، متمسكة بعون بكل المبادئ والقيم العلمية والأخلاقية ، جادة في السير نحو الهدف المنشود ، يشد من أزرها أهل العلم والثقافة ، والفكر والأدب من أصحاب الأقلام البارعة ، والكلمات الساحرة ، يثرون صفحاتها بما فتح الله عليهم من نفائس العلوم وفروع المعرفة ، فهم أصحاب المجلة الحقيقيون ، فقد ميزهم الله بمزية العلم ، وأعلى قدرهم بانتسابهم إليه ، وأوجب عليهم في مقابل ذلك إنفاقه ببث ما علموه بين الناس ، فمن أوتي العلم لا يضنن به على غيره ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقة الجارية "أو علم ينتفع به" ، والمجلة بدورها ستمضي قدما – إن شاء الله تعالى – في نشر أبحاث الباحثين إثراء لمكتبتنا العربية .

إن أعضاء هيئة التحرير بالمجلة ، وأسرة تدريس كلية التربية الخمس تتوجه بالشكر الجزيل لكل من أسهم ويسهم في مساعدة المجلة في تحقيق الهدف المنشود ، وبخاصة الأساتذة الفضلاء الذين استقطعوا من وقتهم الثمين لقراءة البحوث فأفادوا الباحثين والمجلة بملحوظاتهم القيمة ، التي تثري البحث ، وترفع من قيمة المجلة في الوسط العلمي .

وبما أن المجلة في أولى خطواتها فهي جديرة بأن تحظى من قرائها بالتسامح والتناصح ، وإبداء الرأي والمعونة في سد الخلل ، والقائمون عليها مفتوحة قلوبهم ، متسعة صدورهم لكل رأي وملحوظة من شأنها أن ترتقي بالمجلة وبحوثها ، ولنا في كرم أخلاقهم التشجيع والتحفيز ، وفي حسن مقصدنا العذر فيما وقع منا من أخطاء فلا ندعي الكمال ، والنقص سمة كل البشر وما التوفيق إلا من عند الله .

هيئة التحرير

د . جمعة محمد بدر

جامعة المرقب / كلية التربية – الخمس

مقدمة :

تسعي المجتمعات كافة إلي التطور والتقدم في مختلف متطلبات الحياة معتمدة في ذلك على ما تقدمه المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية من أساليب ناجحة تتماشى مع مراحل النضج ، ومبدأ الفروق الفردية بين الأفراد .

هذا وينبغي الإشارة إلى أن أساسيات تكوين الشخصية الإنسانية السوية في بداية عمر الطفل موكولة إلى المدرسة العائلية ، التي تعد من أهم الوسائط التربوية بحكم صلة القرابة وتواجد الطفل كل الوقت داخل العائلة ، وبين أبوية وإخوته. ومن أكثر أفراد العائلة تأثيرا في حياة الأطفال . الأم . بحكم المرافقة المستمرة للطفل ، وباعتبارها المصدر الأساسي للغذاء وهو داخل الرحم ، وكذلك بعد الولادة ، فضلا عن التكوين العاطفي الذي ينتقل من الأم إلى الأبناء .

إن أساسيات التربية في المجتمعات البدائية كانت تعتمد كليا على العائلة بحكم بساطة الحياة الاجتماعية ، وعدم توافر المؤسسات التربوية النظامية ، أما المجتمعات المعاصرة على خلاف المجتمعات البدائية بحكم تعدد متطلبات الحياة وتطورها وتعقدها الأمر الذي استوجب وجود المدرسة النظامية فضلا عن المحافظة على دور العائلة في التربية .

بناء على ما تقدم وبناء على تعدد متطلبات الحياة وتعقد الثقافة وتعدد وسائطها ، وتباين محتوى هذه الوسائط بين ما هو مفيد ، وبين ما هو غير مفيد ، فإن تكوين الأم المربية وتأهيلها لأداء دورها التربوي بفعالية أصبح مطلبا

حضاريا ينبغي أن يتم وفق خطة علمية متطورة ، عناصرها الأساسية الأم المراد تكوينها وتأهيلها ، والمعلم المعد إعدادا مهنيا متكاملا ، فضلا عن المحتوى المعرفي المناسب والطريقة الناجحة التي تناسب المتعلم وقدراته وإمكاناته ، مع توافر الميل والرغبة .

إن المتابع والمدقق في المناهج التربوية المعمول بها في مختلف المراحل التعليمية ، وعبر الوسائط التربوية المتعددة يلاحظ بوضوح عدم وجود ما يفيد بتكوين الأم وتأهيلها ، وترك الأمر في هذا المجال إلى الثقافة العامة المكتسبة عن طريق التقليد والمحاكاة ، أو ما يفهم من خلال وسائل الإعلام المرئية والمسموعة. ورغم أهمية هذا الأمر في تكوين الأم المربية وتأهيلها إلا أنه لا يفي بالمطلوب في هذا العصر.وبذلك فإن المؤسسات التربوية النظامية وفي مقدمتها الجامعات أصبحت ملزمة اجتماعيا بضرورة المساهمة الفعالة في تكوين الأم المربية وتأهيلها عبر برامج تعليمية تربوية معدة لهذا الغرض

إن دراسة شؤون الأسرة من الدراسات المهمة في الوقت المعاصر وذلك انطلاقا من أهمية العائلة في بناء مقومات الشخصية السوية في الأطفال من بداية حياتهم ، فضلا عن عدم تفهم العديد من الأمهات للأصول التربوية الصحيحة التي تتماشى مع مستجدات الثقافة ، حيث تكتسب الأمهات الجدد أساليب التربية عن طريق تقليد أمهاتهن ، وفي كثير من الأحيان تترك الأم الجديدة متابعة ابنها وتربيته لغيرها من الأمهات القدامى ، الأمر الذي يؤّدي إلى مضاعفة المشكلة وذلك من خلال اعتماد الأم الجديدة على غيرها في تربية أبنائها ومتابعتهم .

إن اكتساب أساليب تربية الأطفال عن طريق التقليد يؤّدي إلى العديد من الأخطاء بسبب الأخطاء الموجودة لدى العديد من الأمهات القدامى مصدر

اكتساب هذه الأساليب . كما أن أساليب التربية متجددة ومتغيرة من فترة زمنية إلى أخرى بسبب تطور العلم في كافة المجالات . وبذلك فإن اكتساب الأساليب التربوية الحديثة لا يمكن أن تكتسب عن طريق التقليد ، بل تكتسب عن طريق الإعداد والتأهيل العلمي النظامي عن طريق المؤسسات المتخصصة في هذا المجال .

بناء على ما تقدم فإن الاهتمام بالدراسات التي تتناول شؤون العائلة أصبحت ضرورة لازمة تماشيا مع متطلبات التطور العلمي في كافة المجالات ، وخاصة في المجال التربوي الذي يهتم بتربية الطفل في بداية حياته . ودراسة الأم المربية وتأهيلها لممارسة دورها التربوي بفاعلية من ضمن هذه الدراسات .

مشكلة البحث :

من خلال متابعة الأساليب التربوية السائدة في الوسط الاجتماعي ، والخاصة بالمرحلة الأولى من عمر الطفولة والتي عادة ما تتحمّل الأم النصيب الأكثر بحكم التصاق الطفل بأمه ، عن طريق التغذية والملبس والرعاية . يلاحظ القصور في أساليب التربية ، وارتكاب بعض الأخطاء مثل : الضرب الضار والشتم والنعت بأوصاف غير لائقة .

إن القصور المشار إليه قد يرجع إلى عدم إلمام العديد من الأمهات للأساليب التربوية الصحيحة نتيجة لعدم دراسة هذه الأساليب والأصول التربوية في المؤسسات التربوية النظامية ، والاعتماد على تقليد الأساليب السائدة في الماضي رغم ما بها من أخطاء .

ويمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :

1 – ما مفهوم التربية ؟ .

2 – ما أساسيات التربية ؟ .

3 – ما واقع أساليب التربية العائلية السائدة ؟ .

4 – كيف يمكن تكوين الأم المربية وتأهيلها ؟ .

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث في صورة مجملة إلى إعداد تصور عملي لتكوين الأم المربية . ويتفرع من هذا الهدف الأهداف الفرعية الآتية :

1 – التعرف على مفهوم التربية ودلالاتها ؟ .

2 – التعرف على الأساسيات التربوية التي ينبغي أن تقوم بها الأم .

3 – التعرف على واقع أساليب التربية العائلية السائدة .

4 – إعداد مقترح لتكوين الأم المربية وتأهيلها .

منهج البحث :

يمثل البحث العلمي نتاج تطبيق أصول وأساسيات الطريقة العلمية المتعارف عليها في مجال البحوث والدراسات العلمية ، وبذلك فإن بحث تكوين الأم المربية وتأهيلها من ضمن الإطار التربوي والاجتماعي الذي يخضع لأصول وقواعد البحث العلمي .

عليه اعتمد الباحث المنهج الاستنباطي التحليلي الذي يعتمد على جمع المعلومات من مصادرها المختلفة عن طريق القراءة والاطلاع على المعلومات المتداولة في أدبيات البحوث ، ومناقشتها وتحليلها بما يفيد الإجابة عن تساؤلات البحث .

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث فيما يتوصل إليه من نتائج قد تفيد في الآتي :

1 – تنبيه المؤسسات التربوية النظامية وخاصة الجامعات بضرورة إقرار المقررات الدراسية التي تفيد الطالبات في مجال إعداد الأم المربية إعدادا يمكنها من التعامل الإيجابي مع تربية الجيل الجديد .

2 – يفيد الأمهات بصفة عامة في التعرف على الأساليب التربوية الخاطئة وانعكاساتها السلبية على تكوين أساسيات الشخصية في الأبناء ، وكذلك التعرف على الأساليب التربوية الإيجابية التي ينبغي على الأمهات التعامل معها من أجل تأسيس المقومات المثلى في شخصية الأبناء من بداية الطفولة .

3 – يفيد مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات التربوية في المجتمع بضرورة العمل على إنشاء مركز التكوين والتأهيل العائلي لما له من فوائد في إعداد وتأهيل وتهيئة أمهات المستقبل لممارسة الدور التربوي بنجاح .

4 – يفيد وسائل الإعلام كافة من خلال متابعة برنامج تكوين وتأهيل الأم المربية والمساهمة الفعّالة في هذا المشروع عن طريق برامج التوعية والتثقيف العائلي ، والعمل على علاج السلبيات التربوية المنتشرة في الوسط الاجتماعي .

عرض النتائج ومناقشتها

الإجابة عن السؤال الأول : ما مفهوم التربية ؟

مفهوم التربية :

إن المطلع على ما كتب في مفهوم التربية يلاحظ التباين والاختلاف بين تعريفات التربية ، وقد يرجع هذا الاختلاف إلي الفروق الفردية بين العديد من المهتمين بشؤون التربية، فضلا عن التطورات الفكرية عبر العصور ، بمعنى أن مفهوم التربية يختلف باختلاف الزمان والمكان. وهناك من يربط التربية والتنشئة كمفهوم واحد. إن هذا التباين والاختلاف في مفهوم التربية أدى إلى تعدد تعريفاتها

، فهناك من ينظر إليها من خلال الأساليب المطبقة على المتربي ، وهناك من ينظر إليها على أساس التغيرات التي تحدث في شخصية المتعلم بعد المرور بموقف تربوي ، وهناك من ينظر إليها من زاوية كونها عملية تعليمية تزود المتعلم بالعلوم والمعارف من أجل منحه مؤهلا علميا .

وفي مجال مفهوم التربية يمكن استعراض بعض التعريفات في الآتي :.

1 –"التربية تعنى العملية الواعية المقصودة وغير المقصودة لإحداث نمو وتغير وتكيف مستمر للفرد، من جميع جوانبه الجسمية ، والعقلية ، والوجدانية ، من زوايا مكونات المجتمع ، وإطار ثقافته وأنشطته :الاجتماعية ، والاقتصادية والسياسية والثقافية والعلمية ، على أساس من خبرات الماضي ، وخصائص الحاضر ، واحتمالات المستقبل" .(أحمد الحاج،2003 ،ص 14) .

2 - هناك من يرى بأن التربية هي التنشئة الاجتماعية التي تعنى "عملية تعلم قائم على تعديل أو تغير في السلوك نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة خاصة بما يتعلق بالسلوك الاجتماعي لدى الإنسان ، وبذلك فهي عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي ينتمي إليها" . (عكاشة،1997،ص 41) .

3 – " التربية قدرة مكتسبة عن طريق التعليم والتعلم والممارسة والخبرة تتكون في شخصية الإنسان لتصل بها إلي النمو الشامل المتكامل المتوازن وبما يمكنها من التفاعل والتكيف مع عناصر البيئة ومتغيراتها المتجددة وفقا للأساسيات والأصول الحقيقية التي تتفق مع طبيعة الأشياء ، وذلك بهدف التمتع بالحياة السعيدة" . (جمعة بدر،2007،ص 28) .

إن المدقق في هذه التعريفات وغيرها يمكنه أن يصل إلي مكونات العملية التربوية

في المحددات الآتية:

1 - خطة علمية محددة المعالم والمتطلبات في صورة فلسفة وأهداف تربوية ، فضلا عن متطلبات الجانب التنفيذي وفقا للأصول الصحيحة الهادفة .

2 - سلوكيات عملية إجرائية صادرة من المتخصصين وفق برنامج منظم ومحدد وموجهة إلي المتعلمين بهدف تحقيق الأهداف المحددة .

3.ناتج سلوكي ايجابي يتحقق في شخصية المتعلم ، يلاحظ عليه من خلال ملاحظة أساليب حياته الخاصة ، وحياته المهنية ، ومدى قدرته على التفاعل والتكيف الايجابي مع متطلبات الحياة ومستجدات الثقافة ، وهكذا تتبين التربية من خلال الجمع بين الخطة والعملية الإجرائية التي تطبق على المتعلمين في الموقف التعليمي ، والناتج السلوكي المتحقق في شخصية الفرد المتمثل في الآداب العامة والأخلاق التي تتماشي مع الأصول الدينية والاجتماعية ، فضلا عن الإلمام بأصول المهنة والالتزام بأصولها وأخلاقياتها وبنود دستورها .

بعد هذا العرض المختصر لمفهوم التربية يتطلب الأمر ضرورة التعرض إلى أهداف التربية في صورة محددات مختصرة تمثل البنود العامة التي تندرج تحتها العديد من الأهداف الفرعية التي تتماشى مع المرحلة التعليمية ونوع المعرفة .

أهداف التربية :

تتحدد أهداف التربية من خلال المسلمة التي مفادها : أن الإنسان هو الموضوع الأساسي للتربية وقضيتها الذي ينبغي أن ينظر إليه نظرة شاملة متكاملة متوازنة . وبذلك ينبغي أن تتحدد أهداف التربية في الآتي :

1 - تحقيق النمو الشامل المتكامل المتوازن في شخصية المتعلم ، المتمثل في النمو الجسمي ، العقلي، الروحي ، الوجداني ، الاجتماعي ، وبما يمكن الإنسان

من التفاعل الإيجابي مع عناصر البيئة ومستجدات الثقافة .

2 - تحقيق إنسانية الإنسان التي تميز الإنسان باعتباره أفضل المخلوقات على الكرة الأرضية ، بما يحقق التربية الدائمة والسلم العالمي والتعاون الدولي وسيادة الأصول والمبادئ والقيم الإنسانية .

3 - التعرف على محددات ومتطلبات التعلم المعرفي ، وذلك من خلال تحديد مكونات الجانب العقلي في شخصية المتعلم ، فضلا عن تحديد الغذاء المناسب لهذه المكونات في صورة معارف وعلوم ومهارات وقيم واتجاهات .

4 - تحقيق التفاعل والتكيف الايجابي ، الذي يحقق تفهم الإنسان للمجتمع ، ودوره تجاه هذا المجتمع، وكيفية التفاعل والتكيف الإيجابي بين الإنسان وعناصر البيئة الفكرية والمادية .

5 - تحقيق الهوية المهنية التي تعمل على إعداد الإنسان وتكوينه وتأهيله لمزاولة عمل مهني يتماشى مع ميوله وقدراته ، يحقق أهداف الفرد والمجتمع .

إن تحقيق الأهداف المشار إليها سابقا يتطلب مجموعة من الإجراءات والمتطلبات التي تحتاجها العملية التربوية الناجحة ، في مقدمة هذه المتطلبات . المعلم - الذي يمثل العنصر الفعال وخاصة في مراحل التعليم الأولي ، ويقصد بالمعلم في هذا السياق كل من يقدم خدمة تربوية ناجحة للمتعلمين بطريقة مباشرة كما في البيوت والمدارس أو بطريقة غير مباشرة كما في وسائل الأعلام . هذا وينبغي الإشارة إلي أن بداية التربية بالمفهوم المتعارف عليه اعتبارا من ميلاد الطفل حيث يمثل الطفل عنصر المتعلم ، وتمثل الأم عنصر المعلم ، ويمثل البيت عنصر المدرسة . وبهذا أصبحت الأم تمثل المعلم الأول في حياة الطفل وهذه حقيقة لا جدال حولها.

ومن أولويات اهتمامات المجتمع ضرورة الاهتمام بتأهيل الأم بحكم موقعها الطبيعي والمهم في العملية التربوية ، وفي مقدمة متطلبات هذا التأهيل ضرورة تفهم مفهوم التربية وأساسياتها ومتطلباتها.

أساسيات التربية :

تنطلق أساسيات التربية من أهدافها التي تعني تحقيق النمو الشامل لمكونات الشخصية الإنسانية ، وبما يمكن الإنسان من التفاعل والتكيف الايجابي مع عناصر البيئة ومستجدات الثقافة . إن تحقيق الهدف المشار إليه يتطلب مجموعة من الإجراءات التربوية التي ينبغي أن تقوم بها المؤسسات التربوية النظامية وغير النظامية . ومن هذه الإجراءات التي ينبغي أن تقوم بها الأم المربية منفردة أو مشتركة مع غيرها من أفراد العائلة ما يلي :

الأساس الأول : الغذاء الصحي :

يقصد بالغذاء في هذا المجال عناصر المأكولات والمشروبات التي ينبغي أن تقدم إلى الأم من بداية الحمل وأثناء الولادة ، فضلا عن ما يقدم إلى الطفل من عناصر غذائية بصورة تدريجية حسب متطلبات مراحل عمره . ومن أفضل وأهم غذاء ينبغي أن يقدم إلى الطفل في بداية عمره هو الحليب الطبيعي المعد بقدرة الله سبحانه وتعالى ، ووجد في صدر الأم مع ولادة المولود ، الغذاء المناسب للبنية الجسمية ، والمناسب للبيئة الطبيعية من حيث الحرارة والبرودة ، وبذلك فإن التخلي عن هذا الغذاء يعنى التخلي عن حقوق الطفل إلا إذا كانت الحالة الصحية للأم تمنع من ذلك بناء على الرأي الطبي .

هذا وينبغي الإشارة إلى أن طريقة تناول الغذاء المشار إليه تعمل على النمو الاجتماعي والعاطفي من خلال التصاق الطفل بصدر الأم ، ومن خلال مسك

الطفل بأيدي الأم . كل هذا له أثاره النفسية الإيجابية على حياة الطفل ، فضلا عن غرس أساسيات المحبة والاطمئنان في شخصية الطفل .

أما بعد تجاوز الطفل مرحلة الطفولة المعتمدة على حليب الأم فينبغي التدرج في تقديم الغذاء الصناعي بما يتوافق مع طبيعة نمو الطفل، مع ضرورة تفهم عناصر الغذاء المناسب للمرحلة العمرية والمناسب للوقت، والمناسب للجهد. فهناك نوع من الغذاء المناسب للفترة الصباحية ، ونوع مناسب لوسط النهار، وأخر مناسب لوقت الليل ، كما ينبغي تفهم الحاجة الأساسية للغداء بعدد الساعات .

إضافة إلى ما تقدم ينبغي التأكيد على ضرورة متابعة الأم لأسلوب تناول وجبة الأكل، بحيث تعّود الطفل آداب الأكل والطريقة الصحيحة لتناول الأكل، وكيف يتعامل الطفل مع عناصر الغذاء من حيث الحرارة والبرودة والعناصر المصاحبة للغذاء مثل : الماء والمشروبات هذا على مستوى الغذاء المادي . كما أن الطفل يحتاج إلى الغذاء المعنوي المتمثل في الإشباع العاطفي "حيث يحتاج أن يشعر بإشباع أمه لحاجاته كما يحتاج إلى لمس وجهها ويدها ليستقبل من خلالها العالم الخارجي ، و بذلك نجد أن للأم دورين مزدوجين دورا بيولوجيا وآخر وجدانيا، ويتحول الطفل عبر العلاقة بأمه من الدور البيولوجى إلى الدور الوجداني ، الذي يمثل أول علاقة اجتماعية وجدانية بآخر وهو أمه ، ثم يتدرج منها إلى المرحلة التالية، حيث تتطور العلاقات الاجتماعية للطفل" .(أنسي،قاسم،2002 ص 20)

الأساس الثاني : اكتساب اللغة .

بعد الاهتمام بالغذاء ، وبعد نمو الطفل إلى مرحلة عمرية متقدمة ، ينتقل

اهتمام الأم إلى ضرورة معرفة الحاجات الأساسية للطفل وذلك بما يتماشى مع خصائصه ومطالب نموه والمتمثلة في :الغذاء ، الهواء ، الماء ، الأمن . هذه الأساسيات ملازمة بعضها لبعض ، وهي المكون الأساسي الأول لمتطلبات الحياة . إن حصول الطفل على هذه الأساسيات ليس بالأمر الهين ، بل يحتاج الأمر من الأم إلى تفهم هذه الأساسيات وأهميتها للطفل ، وكيف يمكن أن تصل إلى الطفل بطريقة صحيحة ومفيدة . بالإضافة إلى ما تقدم يتطلب من الأم ضرورة مساعدة الطفل على تفهم هذه الأساسيات وأهميتها وكيف يتعامل معها بطريقة صحيحة .

إن تفهم الطفل لما ذكر يحتاج إلى لغة ينبغي أن يكتسبها حتى يتمكن من التعامل مع غيره" إن من أهم الجوانب المميزة للسلوك البشرى هو اكتساب اللغة . فالطفل العادي يتعلم معظم الأصوات في لغته قبل العمر- 3سنوات - ويستخدم معظم أنماطها القواعدية قبل العمر -5 - سنوات . إن نظريات اكتساب اللغة تضم تفسيرات اجتماعية وبيولوجية . وباختصار ، فإن بعض علماء اللغة يقولون بأن اللغة يتم تعلمها بنفس الطريقة التي نتعلم بها أنواع السلوك الأخر ، وبوجه خاص من خلال التقليد والتعزيز "(عدس،1999،ص 119) .

وهكذا فإن من اهتمامات الأم في هذا المجال الاهتمام بلغة الطفل ، " لأن اللغة تشكل مظهرا هاما من مظاهر الحياة اليومية ، وعنصرا بارزا في الحياة . فبالإضافة لكونها وسيلة التعبير والتخاطب ، وهى تدخل في كافة فروع المعرفة والعلوم . ويمكن النظر إليها على أنها نبض الحضارة البشرية لأنها الوسيلة الوحيدة التي تتواصل من خلالها الأجيال ، وتنتقل عبرها

الخبرات والمعارف" (الزغلول، 2003،ص 219) .

الأساس الثالث : التفاعل والتكيف مع البيئة :

يتطلب هذا الأساس من الأم ضرورة تفهمه جيدا، وكيفية التعامل معه ، وكيف يمكن وضع الطفل فيه بطريقة صحيحة ؟ وهذا الأمر ليس سهلا، بل يحتاج إلى جهود من قبل الأم حتى تتمكن من أداء دورها بفعالية وجدية تجاه الوصول بالطفل إلى القدرة على التفاعل والتكيف مع عناصر البيئة الطبيعية المتمثلة في الأشياء التي لا دخل للإنسان فيها ، مثل : البحار، الأمطار ، الحرارة ، الجبال ، النجوم ، الكواكب إلى غير ذلك من المخلوقات . والبيئة الصناعية المادية المتمثلة في كل ما صنعه الإنسان لنفسه ، فضلا عن البيئة الفكرية . و في مجال تحقيق التفاعل والتكيف بين الطفل وبيئته يتطلب من الأم العمل بالمحددات الآتية :

1 - تمكين الطفل من التعرف على العناصر الطبيعية المتمثلة في الليل والنهار ،الشمس ، القمر ، الرياح ، الأمطار ، البحار...إلى غير ذلك من العناصر، وكذلك العناصر المادية المحيطة بالطفل والتي يحتاجها في حياته اليومية مثل : المأكولات والمشروبات والملابس والألعاب ومعدات البيت... إلي غير ذلك من الموجودات حسب إدراك الطفل وقدراته .

إن الطفل مطالب بالاندماج مع هذه العناصر والتعامل معها بإيجابية وفقا لفطرته وقدرته ، فضلا عن ضرورة التكيف معها . حيث يعني التكيف: " محاولة الفرد إحداث نوع من التواؤم والتوازن بينه وبين البيئة المادية والاجتماعية ويكون ذلك عن طريق الامتثال للبيئة أو التحكم فيها أو إيجاد حل وسط بينه وبينها ، هو قدرة الفرد على تغيير سلوكه أو بيئته بما يناسب الظروف والمواقف الجديدة"

(راجح،1995،ص 32) .

وهكذا يتبين سلوك الطفل تجاه البيئة في صورة أقوال وأفعال في صورة صحيحة أو خاطئة، وهذا يرجع إلى أساسيات التربية التي وضع الطفل فيها . هذا وينبغي الإشارة إلى أن من المبادئ في تفسير سلوك الطفل ضرورة فهم عالم الطفل كما يعرفه هو" فلكي نفهم سلوك شخص معين يجب أن نبحث عن عالمه كما يراه هو لا كما نراه نحن ، فالطفل قد يسرق من أبيه لأنه يكره أباه ، ولا يسرق من أمه لأنه يحبها " (راجح،1995،ص 31)) .

2 - إن معرفة عناصر البيئة كمسميات لا يفيد الطفل شيئا ، بل ينبغي معرفة أهمية كل عنصر من عناصر البيئة يتعرف عليه الطفل ، لأن ذلك يدفع الطفل إلى محبة هذه العناصر وتقديرها في حياته .فمعرفة البقرة مثلا لا يفيد الطفل شيئا ، بل الذي يفيده هو تفهم أهمية البقرة في حياته ، باعتبارها مصدرا للحليب واللحم ، وينطبق هذا على كل ما يحيط بالطفل من موجودات .

3 - إن معرفة الطفل لعناصر البيئة وأهميتها ينبغي أن يواكبه قدرة الطفل على التعامل الصحيح مع العناصر التي تم التعرف عليها ، لأن التعامل الصحيح هو الناتج التربوي المطلوب . وفي هذا المجال يتطلب الأمر من الأم ضرورة تربية الطفل على هذا التعامل . ولا يمكن أن يتحقق هذا في غياب عدم تفهم الأم لهذه الأمور لأن فاقد الشيء لا يعطيه . هذا وينبغي الإشارة إلى أن تعامل الطفل مع عناصر البيئة ينبغي أن يكون في حدود قدراته وإمكاناته، ولا يجبر على التعامل مع أشياء تفوق إمكاناته ومراحل نضجه .

الأساس الرابع : تفهم أساسيات الدين .

يعتبر الدين من الأساسيات التربوية المهمة في بداية تربية الطفل في المجتمعات

المتدينة ، فالدين مصدر المعتقدات الروحية ، ومصدرا للقيم والأصول التي تنظم حياة الناس . ويقصد بالدين "الإيمان بوجود قوى عليا مسيطرة ، أي موضوع الدين هو الإيمان ، وهدفه النشاط المرتب به . أما في قاموس اللغة العربية فقد جاء مصطلح الدين بمعان كثيرة ، ومن أبرزها : القهر ، والسلطة ، والحكم والأمر ، والطاعة والعبودية ، والشريعة والقانون ، والمذهب والملة والعادة والتقاليد وكذا الجزاء والمكافأة والقضاء والحساب"(محمد عاطف،بدون،ت،ص 390) .

إن تفهم الدين وأصوله يصعب على الطفل في بداية عمره ، وما ينصح به في هذا المجال هو محاولة تحفيظ الطفل سور القرآن الكريم ، وبعض الأحاديث النبوية فضلا عن تعويده سلوكيات الصلاة وبعض السلوكيات التأديبية التي تتماشي ومراحل عمره . ويتم الاعتماد في ذلك على أسلوب القدوة والتقليد والتشجيع المستمر لمزاولة بعض السلوكيات الدينية ، وهذا ما ينبغي أن تتفهمه الأم حتى تتمكن من تربية الطفل تربية دينية صحيحة .

الأساس الخامس : توفير البيئة المناسبة للعب .

بداية ينبغي الإشارة إلى أن مفهوم اللعب يعني :" مجموعة من السلوكيات التي يقوم بها الطفل في حياته اليومية ، مستخدما بعض الأدوات التي تقع بين يديه ، وفي قدرة إدراكه ، وذلك بهدف تصريف النشاط الزائد المتوافر لديه تلقائيا في شخصيته ، فضلا عن محاولة التعامل مع بعض عناصر البيئة "وبذلك فإن اللعب يساعد الطفل على إدراك العالم الذي يعيش فيه ، والتحكم فيه والتمكن منه لتطويعه لاحتياجاته المتطورة بالقدر الذي يسمح به سنه وقدراته ، حيث يكون اللعب بهذا المعنى هو رحلة اكتشاف تدريجي لهذا العالم المحيط بالطفل ، يعيشها

بواقعــه وخيالــه ، يتوحــد مــع عناصــره وأدواتــه ويســتجيب لرمــوزه ومعانيــه" (النحلاوي،1983،ص 14) .

الأساس السادس : الحاجات العاطفية والوجدانية .

تتعدد الحاجات وتتباين من فرد إلى آخر بناء على اختلاف الثقافة ومراحل العمر ، فهناك حاجات أولية تحافظ على الحياة المادية الجسمية ، وهناك حاجات عاطفية وجدانية تحافظ على استقرار النفس .وفي هذا المجال ينبغي الإشارة إلي هرم ماسلو للحاجات المعروف في نظريات الدوافع البشرية الشمولية حيث قسّم ماسلو الحاجات إلى محورين كما جاء في مرجع :(عدس،1999،ص 365) .

1 - حاجات تمثل النقص :

تتمثل هذه الحاجات في البقاء :الجوع والعطش ، السلامة ، الخوف من الغرباء ، الرغبة في الراحة، التبعية والانتماء ، الحاجة إلى الحب والأصدقاء ، الحاجة إلى تقدير الذات ، الحاجة إلى الاحترام والاعتراف .

2 - حاجات تمثل النمو.

تتمثل هذه الحاجات في : المعرفة ، الرغبة في الفهم ، الجمال ،الرغبة في الأمور الفنية السارة ، تحقيق الذات ، الرغبة في الوصول إلي أقصي مستوى ممكن ، إن هذا الإشباع يؤدي إلي النمو الطبيعي وفقا لاستعداداته وقدراته ، وتعد هذه الحاجات الأساس في بناء المقومات المثلي في شخصية الطفل .

هذا وينبغي الإشارة إلي أن التنشئة الاجتماعية السليمة تتركز على طورين أساسيين في حياة الطفل هما.(عكاشة،1997،ص 42) .

أ - الطور الأول: التكيف الاجتماعي أي تكيف الفرد مع الظروف الاجتماعية والاقتصادية وفقا لدوره الاجتماعي والمعايير الاجتماعية السائدة، وهذه العملية

تحوى جملة من الخصائص تميز عملية التكيف وهى المرونة ، والاستمرارية ، والتغير.

ب - الطور الثاني: التبعية الداخلية وتتمثل في إدخال المعايير والظروف الاجتماعية إلى العالم الداخلي للإنسان ، ولا يتصور أن الفرد يذوب في البيئة الاجتماعية ، بل هو يتفاعل معها كوحدة كلية مستقلة .

الأساليب التربوية الخاطئة :

تتباين الأساليب التربوية الخاطئة من إنسان إلي آخر ، ومن مجتمع إلي مجتمع ، وذلك بناء على التباين والاختلاف في ثقافة المربين ، وبذلك يمكن الإشارة إلى بعض محددات الأساليب التربوية الخاطئة الأكثر انتشارا عند العديد من الآباء . ويعرف الأسلوب بأنه السلوك المتمثل في القول والعمل المتصف باللين والعطف والحكمة والمهارة الفنية الراقية التي تعمل على توصيل المطلوب إلى المتعلم عن طريق المربى ، والذي يهدف إلى تحقيق القيم الصحيحة والمقومات المثلي في شخصية الفرد.هذا الأسلوب يعرف بالأسلوب الإيجابي ، وعكس هذا يعرف بالأسلوب السلبي المتمثل في القسوة والشدة وسوء التصرف مع الأطفال. ومن هذه الأساليب ما يلي :

الرضاعة الصناعية :

أصبحت الرضاعة الصناعية مظهرا من مظاهر هذا العصر ، حتى وصل الحال إلى التفاخر بهذا العمل من قبل العديد من الأمهات ، وفى هذا المجال يجد الإنسان نفسه أمام مجموعة من التساؤلات ، مثل:هل تعلم الأم أضرار الرضاعة الصناعية ؟،هل تعلم الأم بمركبات الحليب الصناعي ؟ ،هل تعلم الأم بمركبات الحليب الطبيعي ؟ ، هل تعلم الأم أهمية الطريقة المتبعة في تقديم الحليب

الطبيعي ؟ ،إلى غير ذلك من التساؤلات في هذا المجال .

أسباب انتشار الرضاعة الصناعية :

بداية ينبغي الإشارة إلى أن انتشار ظاهرة الرضاعة الصناعية سادت في الآونة الأخيرة مع انتشار المؤهلات العلمية لدى الأمهات . حيث لم تعرف هذه الظاهرة في المجتمعات القديمة وعند الأمهات غير المتعلمات . وإن الإنسان يستنتج بأن التربية السائدة في المؤسسات التربوية غير ذات جدوى في هذا الميدان ، ولم تعمل على تكوين الأم وتأهيلها لمهنة الأمومة ، حتى وصل الأمر بالأم إلى الاعتماد على التقليد .

وقد تكمن أسباب انتشار ظاهرة الرضاعة الصناعية في المحددات الآتية :

1 - عدم تفهم العديد من الأمهات لمكونات الحليب الصناعي ، وما به من مواد حافظة فضلا عن عدم تفهم الأضرار الجسمية والنفسية والاجتماعية التي قد تصيب الطفل ، وخاصة في بداية حياته .

2 - عدم تفهم العديد من الأمهات لمكونات الحليب الطبيعي ، وفوائده وأهميته في حياة الطفل وخاصة في بداية حياته ، فضلا عن الجهل بطبيعة الحليب الطبيعي وما به من مزايا ، وطبيعة الحليب الصناعي وما به من عيوب .

3- انشغال بعض الأمهات بالعمل خارج البيت : وجود الأم خارج البيت لساعات طويلة لمزاولة عمل وظيفي في مؤسسات الدولة وحاجة الطفل إلى تناول الوجبة الغذائية في مواعيدها ، يدفع الأم إلى ضرورة التعامل مع الحليب الصناعي . وهذا الأمر يحتاج إلى إيجاد حلول علمية تتوافق مع حق الأم في العمل ، وحق الطفل إلى الغذاء الطبيعي .

4 - تعدد المناسبات الاجتماعية : تعددت المناسبات الاجتماعية حتى أصبحت

تثقل كاهل العديد من الأمهات لأنها زادت عن الحد المقبول ، ومن هذه المناسبات المأتم ، النجاح ،الزفاف، دخول بيت جديد ، شراء مركبة ، شراء أثاث جديد ، المرض ، إلى غير ذلك من المناسبات التي لا حصر لها ، الأمر الذي أدّى بالأم إلى أن تكون في استقبال الزوار ، أو الاستعداد للزيارة.

5 - ومن أسباب الاعتماد على الرضاعة الصناعية كراهية هذا الأمر من بعض الأمهات بحجة أن تقديم الغذاء الطبيعي عن طريق الرضاعة الصناعية قد يتعارض مع الاهتمام بالمظهر العام للأم وزينتها .

المبالغة في الشدة واللين :

تتباين الآراء والاتجاهات بين العديد من الآباء في فهم أسلوب الشدة واللين ، فهناك من يؤمن بالشدة وهناك من يؤمن باللين ، وهناك فئة تؤمن بالوسطية ، أي الجمع بين الشدة واللين حسب متطلبات الموقف ، إن التربية عبر العصور لا تنكر وجود الشدة واللين والوسط بينهما ، بل تنكر المبالغة في هذه الأساليب بما ينعكس سلبا على شخصية الطفل.

ويمكن توضيح كل أسلوب منفردا في الآتي :

1 - أسلوب الشدة :

يرى عديد من الآباء بضرورة استعمال أسلوب الشدة والعقاب البدني في كثير من الأوقات ، ويبالغون في ذلك بالضرب بمختلف الوسائل وفي كل المواقف وأمام إخوة الطفل أو أقرانه ، ويجهلون أو يتجاهلون تماما الانعكاسات السلبية التي تلحق بالطفل وخاصة في مراحل العمر الأولى ، وقد يصل الحال في بعض الأحيان إلي إعاقة الطفل نتيجة إصابة بعض أعضاء جسمه بسبب المبالغة في العقاب البدني .

ينبغي أن يتفهم الآباء بأن أسلوب الشدة لا يعني استعمال الضرب البدني ، بل ينبغي استعمال أسلوب العقاب البعيد عن استعمال الضرب ، مثل حرمان الطفل من رحلة ،أو حرمانه من لعبة محببة إليه ، أو عدم مصاحبته في زيارة معينة ، إلى غير ذلك من الأساليب التي تعالج قضايا الطفل وتعمل على تقويم سلوكه دون إلحاق الضرر به ، كما ينبغي اختيار الأسلوب العقابي المناسب للموقف مع مراعاة البيئة المحيطة بالطفل ، بمعني عدم استعمال أساليب العقاب أمام الكبار أو الرفاق .

2 . أسلوب اللين :

يري عديد من الآباء ضرورة استعمال أسلوب التساهل واللين والمبالغة في ذلك كثيرا ، وبذلك يطلق العنان للطفل لعمل ما يريد والتعامل مع الأساليب التي يرغبها وفي كل الأوقات وأمام أفراد العائلة وغيرهم . إن استعمال أسلوب المبالغة في اللين وإهمال الطفل دون عقاب قد يكون أخطر من أسلوب الشدة المشار إليه سابقا ، لأن المبالغة في اللين والإهمال تفقد الطفل الاعتماد على نفسه وتخلق منه شخصية تعتمد على الغير ، وقد يصعب علاج ذلك مستقبلا .

3 . أسلوب الوسطية :.

يعد أسلوب الوسطية أسلوب العدل الذي يتماشى مع طبيعة الطفل بصفة خاصة والكائنات الحية بصفة عامة ، فالوسطية تعني التعامل مع الطفل على أساس الثواب والعقاب ، وتعنى الوسطية لا عقاب مستمر ولا إهمال مستمر ، فالموقف الذي يحتاج إلى عقاب يطبق العقاب غير الضار بدنيا ، والموقف الذي يحتاج إلى ثواب يطبق وفي حدود المعقول .

وما ينصح به في هذا المجال ضرورة التعامل مع تطبيق الوسطية بين الثواب

والعقاب بمعنى استعمال الثواب حسب الموقف وبوسطية الثواب بمعنى لا ينصح بالثواب المطلق الذي يعنى توفير كل ما يراه الطفل ويرغب فيه ،ولا ينصح بمنع الثواب عن الطفل . فهناك مواقف يحتاج فيها الطفل إلى الثواب ولكن بدون مبالغة ، كما ينصح باستعمال الوسطية في العقاب ،إذ لا ينصح بالمبالغة في العقاب ولا ينصح بإهمال العقاب ،فهناك مواقف تحتاج إلى العقاب ولكن ليس البدني فهناك أنواع كثيرة من العقاب رادعة ومهمة .

خلاصة القول ينبغي اعتماد الوسطية في التربية ، فلا شدة ولا لين مطلق ، بل استعمال أسلوب الوسطية بين الشدة واللين ، فالمواقف الحياتية تتطلب الشدة أحيانا ، وتتطلب اللين أحيانا أخرى ، كما ينبغي استعمال الوسطية داخل أسلوب الشدة ، فلا مبالغة في الشدة المطلقة ، ولا إهمال في الشدة واستعمال الوسطية في اللين ، فلا مبالغة في اللين ولا إهمال في اللين .

4 - الحرمان من اللعب :

هناك تباين واختلاف بين المهتمين بتربية الطفل والمهتمين بشؤون اللعب من حيث المفهوم والأهداف والوسائل ، إلا أن الجميع يتفق على أن اللعب شيء مهم في حياة الناس وخاصة الأطفال .

"على الرغم من أهمية وقيمة اللعب بالنسبة للأطفال ، إلا أنه لمن المحير والمثير للدهشة أن نجد كل هذا التباين وعدم الاتفاق على طبيعة اللعب ووظيفته وحتى في أهدافه لدى المدارس وقد لا نجد سوى اتفاق واحد مؤداه أن تلقائية الأطفال التي يمكن أن تكون لعبا هي في حقيقة الأمر ، لغة قابلة للفهم والتفسير "(خالد السيد،2001،ص 19) .

إن اللعب حاجة ضرورية للطفل لأنه يتماشى وطبيعته ، ويمكن تعريف اللعب

بأنه نشاط سلوكي فطري في طبيعة الطفل يعمل على وصل الطفل بعناصر البيئة فضلا عن تنمية المهارات وتحقيق الذات وتفريغ الشحنة الزائدة من الإثارة الداخلية في شخصية الطفل .

إن حرمان الطفل من اللعب يعنى حرمانه من حقه الطبيعي . وحرمانه من النمو الطبيعي الشامل وتمكينه من ممارسة حقه في اللعب يعنى المساهمة في تكوين الشخصية السوية . إلاّ أن تمكين الطفل من اللعب لا يمكن أن يترك بدون متابعة وأشراف من الكبار سواء ،على مستوى العائلة أو المدرسة. فاللعب يحتاج إلى اختيار وسائل ومعدات مناسبة ، ويحتاج إلى وقت مناسب ، ومدة من الزمن مناسبة. أما واقع التعامل مع هذا الأسلوب يعتمد على التلقائية أي ترك الأطفال للشارع هو الذي يشرف عليهم ويختار نوع الألعاب . فكل إنسان بإمكانه ملاحظة ما يجرى في الشارع ، أطفال يلعبون بدون متابعة ولا إشراف ، يلعبون بأشياء خطرة ، يقضون الساعات الطوال في البرد أو الحر . إلى غير ذلك من الأنواع والأساليب التي تضر بالطفل أكثر مما تفيد. أما البيت الليبي بصفة خاصة رغم التباهي في تصميمه وتعدد حجراته وأدواره وأجنحته ، إلا أنه عادة ما يخلو من ساحة مجهزة لألعاب الأطفال، ويخلو من وجود حجرة مصممة لألعاب الأطفال ومجهزة بالأدوات المناسبة وبجدول لعب منظم يشرف عليه ويتابعه الآباء ، وخلوه أيضا من مكان مخصص لممارسة الشعائر الدينية من صلاة وغيرها .

5 - التسيب والإهمال ونعت الأطفال بألقاب غير لائقة :

لا أحد ينكر وجود نوع من التسيب والإهمال لدى العديد من الآباء .فان الإهمال وخاصة في المناسبات الاجتماعية ، حتى وصل الحال إلى فقدان أطفال في عمر الزهور ، أو وجودهم في حالة إعاقة جزئية أو كلية ، إن الحرص لا

يكلف شيئا والإهمال غالي الثمن . أما في مجال نعت الأطفال بألقاب غير لائقة فحدث ولا حرج ، فهناك كثير من الأمهات يصفن أبناءهن بأوصاف لا تليق بإنسانية الإنسان مثل وصف الطفل بأسماء الحيوانات .فضلا عن وصفه بالوساخة أو لعنه ، وغير ذلك من الأوصاف والألقاب المدمرة للشخصية الإنسانية . إن من يستعمل هذه الأساليب يجهل بالتأكيد الآثار السلبية التي سوف تنعكس على شخصية الطفل ، وتكسبه أساليب حياتية غير صحيحة ،كما أنه سوف ينقل هذه الأوصاف والألقاب إلى غيره من الأطفال ، وقد يعيدها إلى الآباء أنفسهم في بعض الأحيان وخاصة في بداية عمر الطفولة.

6 - ثقافة المستجدات :

من الأساليب التربوية الخاطئة التعامل مع المستجدات بطريقة خاطئة فالمستجدات كثيرة جدا في هذا العصر . هناك ماديات لا حصر لها في المأكولات والمشروبات والملبوسات والمقتنيات المنزلية ، وغير ذلك مما يحيط بالإنسان ، وهذه المستجدات بها المفيد و بها غير المفيد ، وما يلاحظ على العديد من الناس في هذا المجال وخاصة الإناث هو سيادة الثقافة السلبية تجاه هذه المستجدات ، وبداية هذه الثقافة تنطلق من البيت ، حيث يلاحظ بوضوح حرص العديد من الأمهات على التعامل مع ما يعرف بالموضة ، وذلك من خلال ضرورة تقديم المشروبات متعددة الألوان عند الضيافة فضلا عن الحلويات بالمقابل يتنكر العديد لتقديم الحليب والتمر واعتبار ذلك من مظاهر التخلف ، كما أن هناك من لا يستعمل الملابس إلاّ مرة واحدة في المناسبات الاجتماعية وإذا تكررت المناسبات فكل مناسبة بملابسها ، وغير ذلك من السلوكيات الضارة بالعائلة وبالمجتمع ، ومن خلال هذه السلوكيات يكوّن الطفل ثقافته تجاه

المستجدات المتعددة .

7 – أدبيات الحياة :

هناك دستور أخلاقي وأدبيات محددة لحياة الإنسان على مستوى ذاته وعلى مستوى العائلة والمجتمع، فضلا عن الأساس الأول المتمثل في أدبيات الإنسان تجاه خالقه . ومن خلال متابعة الواقع الاجتماعي يلاحظ عدم اهتمام العديد من الآباء بهذه الأدبيات الأخلاقية التي ينبغي أن يكتسبها الطفل من بداية حياته. فهناك العديد من الأطفال لا يتعاملون مع تحية الإسلام في الصباح والمساء ، لا يعرفون الاستئذان عند دخول بيوت الجيران ، لا يعرفون احترام بيوت الناس ، بالمقابل يعتدون على ممتلكات غيرهم وربما يصل بهم الحال إلى السرقة والكذب وغير ذلك من السلوكيات المخالفة لأدبيات الحياة وأخلاقياتها . وإذا نشأ الطفل على مثل هذه السلوكيات قد يصعب العلاج مستقبلا ، وقد تتكون في شخصية الطفل أساسيات غير سوية ومخالفة للأصول الدينية الصحيحة ، والأصول الاجتماعية المرغوبة .

أساسيات تكوين الأم المربية

إن تكوين الأم المربية وتأهيلها ليس أمرا سهلا ، بل يحتاج إلى تخطيط وتفهم من كافة القطاعات الاجتماعية على مستوى العائلة ، وعلى مستوى التربية النظامية المتمثلة في المؤسسات التربوية النظامية ، والتربية غير النظامية المتمثلة في الإعلام والمساجد ومؤسسات شؤون المرآة . وبداية هذا التخطيط ينطلق من تفهم متطلبات الأمومة وتفهم الدور الحقيقي للأم في البيت تجاه الزوج وتجاه الأطفال وهل هذا الدور اجتماعي عام أو عائلي خاص؟ .

تتباين الآراء والاتجاهات حول مفهوم الأم ، فالمفهوم السائد والمتعارف عليه

لدى عديد من الناس أن الأم هي الأنثى التي تحمل وتلد حملها بعد مرور الوقت المحدد . وهذا المفهوم يطلق على أجناس الكائنات الحية كافة حيث تلتقي جميعها في طريقة تقديم الغذاء الأولى في بداية الميلاد إلى المولود، حسب طبيعة كل كائن . وبالرغم من أن جنس الإنسان أرقي هذه الكائنات والمميز بنعمة العقل ، إلا أنه الوحيد الذي تنازل عن حق الطفل في هذا الغذاء الطبيعي المخصص له من الله سبحانه وتعالى واستبداله بالحليب الصناعي إنتاج المصانع ، وسبق الإشارة إلى هذه الموضوع في موقع سابق من هذا البحث .

إن المدقق في مصطلح الأم أو الوالدة يمكنه القول بأن الوالدة تتماشى مع الحمل والإنجاب والرضاعة ، والأم تتماشى مع فطرة الأمومة التي تتسم بالحنان والعطف واللين والمحبة وكل ما له علاقة بخصائص الطفولة ، بمعنى الجمع بين أصل التكوين البيولوجي والتكوين العاطفي الوجداني الاجتماعي وذلك بحكم إنسانيتها .

ويمكن تعريف الأم الإنسانية المربية في كونها : أنثى بني الإنسان التي لها الاستعداد والقدرة على الحمل والإنجاب ، والتي تتفهم خصائص الطفولة واحتياجاتها ، والتي لها الميل والرغبة لممارسة مهنة الأمومة ، فضلا عن تفهم الأصول التربوية الصحيحة والعمل على ترجمتها في صورة سلوكيات هادفة تعمل على التربية الصحيحة للأبناء مع الرغبة في تنمية ذاتها في المجال التربوي عن طريق وسائط التربية كافة.

أهمية تكوين الأم المربية وتأهيلها :

بداية ينبغي الإشارة إلى أن التكوين خاص بالإناث المقبلات على الزواج والأمومة ، والتأهيل خاص بالمتزوجات واللاتي لهن أطفال وذلك انطلاقا من مبدأ

الحاجة المستمرة للتكوين الأولى ومواصلة التأهيل والتدريب المستمر بسبب تطور الظروف المحيطة بالطفل وتطور العلوم التربوية والنفسية .

إن الواقع الاجتماعي يثبت باهتمام المجتمع بتكوين الناس وتدريبهم لمختلف المهن مهما كان نوعها ، ولا يوجد ما يشير إلى الاهتمام بتكوين وتأهيل الأنثى لمزاولة مهنة الأمومة التي قد تكون من أفضل المهن والأعمال لأنها تتعهد الطفل من بداية الحمل .

هذا ويمكن تحديد أهمية تكوين الآم وتأهيلها في المحددات الآتية:

1 - من شأن برنامج إعداد وتكوين الأم لممارسة مهنة الأمومة تبصير الأمهات بأساسيات وأصول التربية الصحيحة التي ينبغي أن تقدم إلى الأطفال .

2 - من خلال برنامج التكوين والتأهيل تصبح الأم قادرة على معرفة احتياجات الطفولة في مختلف مكونات الشخصية ، وكيفية إشباع هذه الحاجات بطريقة صحيحة .

3 - يفيد برنامج تكوين وتأهيل الأم في تنمية مهارات الأم في مجال اللغة والتخاطب والسلوكيات الأخلاقية مما ينعكس إيجابا على تربية الأطفال وإكسابهم السلوك القويم .

4 - يعمل برنامج التكوين والتأهيل على تمكين الأم من معرفة أهم المشكلات التي تواجه الأطفال حسب مراحل نموهم .فضلا عن الكيفية الصحيحة في التعامل مع هذه المشكلات

5 - يفيد برنامج التكوين والتأهيل في تنمية الحس المهني لمتطلبات الأمومة والثقة بالنفس ،فضلا عن الاستعداد لمواصلة النمو باستمرار الحياة .

أساسيات التأهيل :

الجميع يعرف أن بداية تكوين وتأهيل الأم للحياة العامة بما في ذلك مهنة الأمومة من بداية مرحلة الطفولة الأولى ، وعبر المحيط العائلي للطفولة وذلك عن طريق التربية العفوية العشوائية المعتمدة على المشاهدة والتقليد .فالطفل في بداية حياته الأولى يبدأ في تكوين أساسيات ثقافته العامة عن عناصر البيئة التي تحيط به عن طريق المشاهدة والتقليد والتجريب ، وبذلك ينبغي على الأم ضرورة استغلال هذه الفرص وتنمية روح الأمومة في شخصية الطفلة ، ومحاولة توفير بعض الاحتياجات اللازمة لممارسة اللعب التي من شأنه أن يعرف الطفلة ببعض سلوكيات ومتطلبات الأمومة .

هذا ويمكن تناول أساسيات تكوين وتأهيل الأم المربية في المجالات الآتية :

أولا : أساسيات التكوين والتأهيل علي مستوى العائلة .

تعتبر العائلة المدرسة الأولى في تربية الطفل سواء على مستوى بناء مقومات الشخصية بصفة عامة ، أو على مستوى الميل المهني الذي قد يتبين في شخصيته من السنوات الأولى من عمره . حيث يلاحظ على الطفلة تقليد أمها في الأمومة ومتطلباتها من خلال اعتبار نفسها أما ، واعتبار لعبتها ابن لها وتتعامل معه على هذا الأساس. يمكن أن تسهم العائلة في مجال تكوين وتأهيل الأم في الآتي.

1 - : التكوين والتأهيل عن طريق التقليد :

أصبح أسلوب العدوى أو التقليد من الأساليب المهمة والفعالة في التربية بصفة عامة ، وفي التكوين والتأهيل المهني بصفة خاصة . وبذلك ينبغي أن

يعتمد هذا الأسلوب بين الأم وبناتها من بداية طفولتهن، حيث يتطلب من الأم ضرورة اتباع أفضل الأساليب التربوية داخل نطاق العائلة وتحثّ البنات على الاستفادة من هذه الأساليب . ومن أساليب التقليد ما يأتي :

2 – التوجيه الهادف :

يعد أسلوب التوجيه الهادف من الأساليب الناجحة وخاصة في نطاق العائلة بحكم تأثير القرابة .وبذلك ينبغي على الأم ضرورة العمل على توجيه بناتها عند وصولهن إلى مرحلة النضج إلى الدور الصحيح والتربوي للأم. مع تبيان الأساليب غير الصحيحة والعمل على اجتنابها ، وأن يكون هذا التوجيه بطريقة منظمة وكلما تطلب الأمر كذلك .

3 - حلقات الحوار :

إن حلقات الحوار التي ينبغي أن تسود في الحياة العائلية مطلبا حضاريا ينبغي اعتماده في الحياة لما له من فوائد إيجابية تنعكس على الجميع بحيث تعقد الجلسات الحوارية بطريقة مستمرة ووفق خطة معدة من قبل إدارة العائلة . إن هذه الحلقات الحوارية ذات فوائد متعددة منها : إشاعة روح الحوار لدى أفراد العائلة ، معالجة قضايا العائلة ، تنمية القدرات الإبداعية والتفكيرية، تنمية الثقة بالنفس ، إلى غير ذلك من الفوائد . وينبغي استغلال هذه الفرص لإضافة بند تكوين وتأهيل البنات لمستقبلهن كأمهات ، وذلك من خلال مشاركة جميع أفراد العائلة بما لديهم من معلومات وخبرات في هذا الميدان.

4 - من الأساليب الحضارية العالمية تنمية روح القراءة الحرة الموسعة خارج نطاق المناهج الرسمية، وهذا ما تفتقده العديد من العائلات إن لم يكن الأغلبية. وبذلك فإن تكوين المكتبة العامة الثقافية وتوفير المتطلبات اللازمة لها من كتب

وصحف ومجلات أصبح أمرا ضروريا في هذا العصر، ومع توفير المكتبة ينبغي أن يرسخ نظام القراءة المنظمة التي ينبغي أن يتبعها كل فرد في البيت حسب ظروف عمله ووقته ، وتصبح القراءة مطلبا من متطلبات الحياة اليومية . ومن خلال هذا النظام ينبغي توجيه البنات إلى القراءة والإطلاع على أساسيات ومتطلبات الأمومة .

5 – الممارسة العملية :

من الأساليب المهمة والفعالة في تكوين الأم وتأهيلها لدورها التربوي تجاه أطفالها أسلوب الممارسة العملية ، الأسلوب الذي يعمل على تحويل المعلومات النظرية إلى تطبيقات عمليه . وفي هذا المجال ينبغي على الأم الخبيرة أن تتيح الفرصة لبناتها بعد وصولهن إلى مرحلة النضج من المشاركة الفعالة في التدريب على بعض أساسيات ومتطلبات الأمومة من خلال التعامل مع أخوتهن الصغار وتقمص دور الأم ، مع ضرورة اتباع ذلك تحت إشراف الأم ومتابعتها . كل ذلك من أجل وضع أم المستقبل في المحك العملي المباشر في التعامل مع الأساليب التربوية الصحيحة .

ثانيا :أساسيات التكوين والتأهيل على مستوى التربية النظامية :

تعد التربية النظامية المطبقة من خلال وسائط التربية المتمثلة في المدارس والمعاهد والجامعات من أفضل أنواع التربية بحكم فلسفتها العامة المتمثلة في تكوين وتأهيل الإنسان لدوره العائلي والاجتماعي والمهني ، وبحكم توافر الكوادر البشرية المتخصصة في مختلف ميادين ومتطلبات الحياة. إن المدقق في الخطط التعليمية السائدة والمعمول بها حاليا ، يمكنه القول بأن المناهج بصفة عامة تركز على تنمية جزء من الجانب العقلي وهو الحفظ ، وبذلك فإن التأثير الإيجابي لهذه

المقررات في مجال التربية والسلوك الأخلاقي ليس بالقدر المطلوب ، لأن التركيز على اكتساب المعلومات من أجل الحصول على المؤهّل الذي يعتبر من شروط التعيين .

هذا وينبغي الإشارة إلى ضرورة مساهمة المؤسسات التربوية في المجتمع في تزويد جميع أفراد المجتمع بالمقررات التربوية التي تعدهم لحياتهم العامة ، ولممارسة مهنة الأبوة والأمومة ، حيث أن هذه المهنة سوف يصل إليها كل مواطن مهما كان تخصصه ، وبذلك فإن العلوم التربوية والنفسية ينبغي أن تعمم على جميع التخصصات العلمية وخاصة في التعليم الجامعي .

ثالثا :. أساسيات التكوين والتأهيل على مستوى الإعلام .

الجميع يعرف أن وسائل الإعلام ذات تأثير فعال في تغيير اتجاهات الناس وإكسابهم اتجاهات جديدة ، وتعديل ما لديهم من قيم واتجاهات ومهارات ، وبذلك تقع على الإعلام بمختلف أنواعه المسؤولية الوطنية في المساهمة في تكوين وتأهيل الأم. وذلك من خلال المسلسلات المعدة لهذا الغرض والندوات الحوارية المفتوحة التي تستضيف المتخصصين في مجال التربية والتنشئة الاجتماعية .

الخلاصة والتوصيات :

من خلال العرض السابق لبرنامج تكوين الأم المربية وتأهيلها ، ومن خلال خبرة الباحث في تدريس مقرر أصول التربية ، فضلا عن متابعة الثقافة الاجتماعية السائدة والتعايش معها في المجال العائلي يمكن عرض الآتي :

1. ضرورة إقرار ودراسة المقررات التربوية اللازمة لتكوين وتأهيل الأم المربية مثل :أصول التربية، علم نفس النمو ، علم النفس الاجتماعي ،علم النفس التربوي ، أساسيات التربية العائلية، علم الاجتماع العائلي. وغير ذلك من المقررات التي

يتم الاتفاق عليها ، على أن توزع على سنوات الدراسة الجامعية .

1. ضرورة التوسع في البحث العلمي والاهتمام به ، البحث الذي يتناول أساسيات التربية العائلية ، فضلا عن دراسة المشكلات المتعلقة بالحياة العائلية ، وذلك بهدف تحديد هذه المشكلات والعمل على علاجها بالطرق العلمية . ومساهمة الإعلام والمساجد في معالجة العديد من قضايا الأسرة .

2. من المتطلبات المهمة والفعالة في تكوين وتأهيل الأم إنشاء مركز تكوين وتأهيل ورعاية الأم على مستوى المناطق ، وذلك من خلال خطة علمية مدروسة وقابلة للتنفيذ .

المـــــراجع

1- أحمد عزت راجع ، أصول علم النفس. القاهرة: دار المعارف، 1995.

2 - أحمد على الحاج ، أصول التربية. الطبعة الثانية ، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع **والإعلان، 2003 .**

3 - أنسي محمد أحمد قاسم،أطفال بلا أسر .الإسكندرية : مركز الإسكندرية للكتاب ،2002.

4 - جمعة محمد بدر،المدخل إلى التربية العائلية. غريان : ليبيا،دار غريان للنشر والتوزيع والطباعة، 2007.

5 - خالد عبد الرزاق السيد،سيكولوجية اللعب. الإسكندرية: مركز إسكندرية للكتاب، 2002.

76 - رافع النصير الزغلول،عماد عبد السلام الزغلول،علم النفس المعرفي. عمان:الأردن دار الشروق للنشر ،التوزيع،2003 .

7 - سيد عثمان،عن محمود عكاشة ومحمد شفيق،المدخل إلى علم النفس الاجتماعي. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث ،1997 م.

8 - نقلا عن عبد الرحمن النحلاوي،أصول التربية الإسلامية.ط 2 دمشق: دار الفكر 1983 م.

9 - عبد الرحمن عدس،علم النفس التربوي.الطبعة الثانية، عمان:الأردن دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،1999.

10 - عبد الرحمن عدس،علم النفس التربوي.ط 2، عمان:الأردن دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،1999.

11 - محمد عاطف غيث،قاموس علم الاجتماع. القاهرة : الهيئة المصرية العامة

للكتاب بدون ت.

12 - محمـــود فتحـــي عكاشـــة،محمد شـــفيق،المدخل إلـــي علـــم الـــنفس الاجتماعي.الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث ،1997 .

الفهرس

ر.ت	عنوان البحث	مقدم البحث	الصفحة
.1	الافتتاحية		5
.2	تكوين الأم المربية وتأهيلها	د/ جمعة محمد بدر	7
.3	أثر الإيقاع الصوتي في المعنى " التعبير القرآني أنموذجا"	د/ علي عبد السلام بالنور	39
.4	العنف الأسري وآثاره النفسية على الطفل	د/ عبد السلام عمارة إسماعيل	73
.5	اتجاهات الشباب نحو التعليم المهني في منطقة ترهونة	د/ جمعة عمر فرج الأحمر	94
.6	السجع في القرآن الكريم	د/ بشير إبراهيم أبو شوفة	120
.7	اختلاف النحاة في خروج "سوى"عن الظرفية–استعراض المذاهب وأدلتها	د/ محمد إمحمد أبواس	147
.8	فاعلية الذات المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة المرقب	د/ أحمد محمد معوال	176
.9	تدريس الفنون في الجامعات الليبية بين النشأة والتطور	أ/ حسن مولود الجبو	213
.10	عدم الاستمرار في التدريب الرياضي وأثره على بعض المتغيرات البدنية وتركيب الجسم لدى لاعبي منتخب جامعة المرقب لكرة القدم	د/ميلود عمار النفر د/عطية المهدي أبو الأجراس د/مصطفى العويمر	240

ت	عنوان البحث	مقدم البحث	الصفحة
11	المكتبات الرومانية	د/ أحمد محمد انديشة	278
12	الفراغ الثقافي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لطلبة المرحلة الجامعية	أ/ مريم يونس قريرة أ/ نجاح عبد المجيد الطبيب	301
13	تقنية المعلومات والاتصالات ودورها في تطوير طرق تدريس الفيزياء الجامعية	أ/عماد الشريف الحسيني	340
14	تغيير المعاملات التكنولوجية وتأثيره على الحل الأمثل لمسألة البرمجة الخطية	د/ مناف عبد المحسن عبد العزيز	365
15	النص الشرعي بين الغلو والجفاء قراءة في منهجية الاستدلال وآليات الفهم	أ/ علي عبد السلام اشميلة	409
16	Incidence of Escherichia coli in Raw Cow's Milk	د/ محمد عبد الله الطويل	453
17	Optimal Performance of Disk Drive Read System Using Classical Controller	أ/ سائد سليمان موسى الأسطل أ/ سالم حسين علي المدهون	463
18	الفهرس		495

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث المكتوب باللغة العربية بملخص باللغة الإنجليزية ، والبحث المكتوب بلغة أجنبية مرخصا باللغة العربية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأوليات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
2- The research articles or manuscripts should be original, and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal, or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
3- The research article written in Arabic should be accompanied by a summary written in English.
And the research article written in English should also be accompanied by a summary written in Arabic.
4- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
5- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
6- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
2- The accepted research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
3- The published articles represent only the authors viewpoints.